

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 063 كتاب الصلاة | باب صلاة الاستسقاء 8

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

قال المعلم رحمه الله تعالى باب صلاة الاستسقاء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج سليمان عليه السلام يستسقي فرأى نملة مستلقية على ظهرها. رافعة قوائمها الى السماء. تقول - [00:00:22](#)

اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا عن ليس بنا غني عنه. ليس بنا غني عنك عن سقياك ليس بنا غني عن سقياك يا هنا ليس بنا غني عن سقياك - [00:00:47](#)

وقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم. رواه احمد وصححه الحاكم هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج سليمان عليه السلام - [00:01:08](#)

اذا قيل سليمان فالمراد به سليمان ابن داود عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام يستسقي فيها من الاستسقاء مشروع لمن قبلنا من الامم. كما استسقى موسى عليه الصلاة والسلام واستسقى سليمان عليه الصلاة والسلام. وهكذا - [00:01:31](#)

شرع نملة مستلقية على ظهرها راجعة قوائمها الى السماء. ونملة والنملة معلومة معروفة عاشرة صغيرة من اصغر الدواب في الارض رافعة قوائمها الى السماء. يعني ان الله جل وعلا فطر الحيوانات - [00:02:00](#)

والوحوش والدواب بكاملها على معرفة ربها جل وعلا وعلى ان ربها فوق جل وعلا ليس كما يقول الجامي وغيره من اصناف المبتدعة سبحان ربي الاسفل تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - [00:02:35](#)

رابعة قوائمها الى السماء تقول مما اطلع الله عليه سليمان ابن داود اطلعه الله وعلمه ما لم يعلمه سمع هذه الحشرة الصغيرة ماذا تقول؟ فعبر عن قولها اللهم انا خلق من خلقه. يعني هذا تضرع وتوسل الى الله جل وعلا - [00:03:03](#)

انا عبدك يا ربي انا الفقير بين يديك وهكذا. اللهم انا خلق منح خلقك ليس بنا غني عن سقياك. معنى استغني عن فضلك ربنا. وان المطر تستفيد الارض ويستفيد منه كل ما دب على وجه الارض - [00:03:37](#)

من حيوان دابة صغيرة او كبيرة تستفيد من هذا وتعيش عليه ليس منها غني عن سقياك وقال ام سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا يعني كأنه يقول ما يحتاج ان نستسقي - [00:04:03](#)

استسقى لنا غيرنا ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم دعوة غيركم ما هي هذه النملة رواه احمد وصححه الحاكم هذا الحديث فيه فوائد عظيمة اولها ان الله جل وعلا فطر الحيوانات كلها - [00:04:26](#)

على معرفة ربها جل وعلا وحاجتها وافتقارها اليه ثانيا ان الله جل وعلا فطر فطرها والهمها على ان ربها جل وعلا فوق رافعة قوائمها الى السماء والاثبات العلو لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته. ثابت بالكتاب - [00:04:55](#)

والسنة واجماع من يعتد باجماعه والعقل والفطرة قطع الله الخلق على ذلك خلافا للمبتدعة. وكثير من المبتدعة يقول ربنا فوق او تحت الواحد. تعالى الله اخر يقول ربنا ليس فوق - [00:05:28](#)

ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا يعني كأنه يقول ربنا عدم ما لنا رب كما قال بعض السلف لا يوصف العدم باكثر مما وصف هذا

ربه به تعالى وتقدس - 00:05:55

قل ما يمكن ان نقول ربنا فوق لاننا اثبتنا الجهة. لا نقول اسفل اثبتنا الجهة. لا نقول يمين ولا نقول شمال ولا نقول شرق ولا غرب

يقول ربنا فقط اين هو - 00:06:14

اين الله كما قال الله جل وعلا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم للجارية؟ اين الله؟ قالت فوق يقول لا ما نقول فوق ولا نقول

تحت ولا نقول يمين ولا شمال. كأنه ينكر وجود الله جل وعلا من حيث ليشعر او - 00:06:29

يشعر والله جل وعلا فطر الجميع على هذا. ولهذا نقل عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان بعض الحيوانات اذا حزبها الطلق وشق

عليها رفعت رأسها فوق تستغيث بالله تعرف - 00:06:48

ان من يغيثها هو الله ولم ينقل ان حيوانا من الحيوانات نزل في الارض او دس رأسه او كذا في حفرة او في بئر او كذا يسأل ربه

وانما يسأله فوق - 00:07:09

ثانيا استحاب رفع اليدين في الدعاء. لان هذه ما تملك الا قوائمها الاربعة رفعتها واقراها نبي الله سليمان عليه السلام واقراها النبي

صلى الله عليه وسلم على ذلك والله جل وعلا اطلع سليمان عليه السلام ما لم يطلع عليه غيره من الانبياء. في دعوته - 00:07:25

عليه الصلاة والسلام وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقال ان مغفلا من المغفلين يدعو ربه بدعوات القرآن يأخذ دعوات القرآن

كلها ويبدأ بها يسأل الله حتى وصل الى قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. قال ماذا تريد ان تكون؟ وهو - 00:07:55

فقير مسكين وهذا الحديث كما ذكر المؤلف رحمه الله في كتابه سبل السلام ضعفه بعض العلماء لكن معناه في الحقيقة والواقع

صحيح لان الله جل وعلا اطلع سليمان على ما لم يطلعه غيره وافهمه كما قال الله جل وعلا في الكتاب - 00:08:25

العزير انه قال انها قالت نملة ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنودهم لا يشعرون. ففهم كلامها فتبسم ضاحكا من قولها عن

ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:08:52

خرج سليمان يستسقي فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس فبنا غنى عن

سطياك. فقال ارجعوا ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم. رواه احمد وصححه الحاكم - 00:09:22

فيه دلالة على ان الاستسقاء شرع قديم والخروج له كذلك وفيه انه يحسن اخراج البهائم يخرج البهائم بالاستسقاء وان لها

ادارا لقوله خرج سليمان يستسقي ان الاستسقاء في بلسانه انه يخرجون خارج البلد يضحون الى الله جل وعلا ويسألونه نعم -

00:09:44

وان لها ادراكا يتعلق بمعرفة الله ومعرفة ومعرفة بذكره وتظل وتطلب الحاجات منه وفي ذلك قصص يطول ذكرها. وايات من كتاب

الله دالة على ذلك. وتأويل المتأولين لها لا ملجأ له - 00:10:12

والحديث صريح في الدلالة على اثبات علو الله جل وعلا. وان الله جل وعلا له العلو المطلق معنى العلو المطلق علو القدر وعلو القهر

وعلو الذات سبحانه وتعالى وانها لا تجتمع لاحد وانما هي في حق الله جل وعلا له الكمال المطلق - 00:10:33

وقد يكون بعض المخلوقين له علو على قدره لكن ما تجتمع له الانواع الثلاثة قد يكون له قدر كالعالم الجليل يقدر ويحترم لكن ليس

له سلطة ولا ولاية وكلملك الجبار المتسلط مثلا - 00:11:01

له الامر والنهي. لكن ليس له المحبة والتقدير وهكذا فلا تجتمعوا الا في حق الله جل وعلا. وقد يكون العامل عالي في فوق العدوان

العليا لكن ليس له من الامر شيء ولا يعرف ولا محبوب ولا مبغض - 00:11:25

لكن علو القدر يعني التعظيم في الصدور. وعلو القهر الامر والنهي. وعلو الذات فوق جل وعلا كما وصف نفسه بقوله وهو العلي العظيم

وهكذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:11:46

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:13